الاحتفـــالات

الإســـلاميـــة!!!

الطبعـة الأولـى

(١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م)

المقدمـــة

الحمد لله المتفرِّد بالجلال، المنزل الكتاب تبيانًا لكل شيء، والصلاة والسلام على مبيِّن الشرع القويم، وعلى الآل والأصحاب حاملي رسالة الإسلام، وناشري النور في الآفاق.

أما بعد:

فهذا حوار هادئ يدور حول مسألة اختلف فيها الشيعة والسنة، وقد اعتُمد فيه على الدليل الصحيح والحجة الدامغة.

فيا أيها القارئ الكريم! تعال معي لنقرأ هذا الحوار، ولنستبين ما فيه من الدليل والبرهان، وليكن شعارنا: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النور:٥١].

❊ ❊ ❊

الاحتفالات الإسلامية

محمد: السلام عليكم ورحمة الله... أهلًا بك يا أحمد.

أحمد: وعليكم السلام... مرحبًا بك يا أخ محمد.

محمد: ما زلت أعجب من إخواننا السنة، ومن نفورهم واستهجان البعض منهم لما يقوم به الشيعة من احتفالات دالة على تعظيمهم لآل البيت، ومن تخصيص أيام تدل على فضلهم وعلو شأنهم، وتجدد العهد بهم، ويستلهمون من بعدها العظات والعبر من سيرتهم الزكية.

أحمد: إنزال الناس منازلهم أمر مطلوب شرعًا، بما لا يتعارض مع الشرع، وينبغي علينا أن نتذكر قوله تعالى: *وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ & [الحشر:٧]، وقوله تعالى: *لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ & [الأحزاب:٢١]، والنبي ﷺ عاش قرابة (٢٣) سنة وهو يشرع ويأمر وينهى، ولم نعلم أنه خصص يومًا للاحتفال بسبب حادثة معينة؛ كغزوة بدر، أو فتح مكة، أو حتى لإسلام حمزة أو العباس ب ، أو لربما في حال ولادة الحسن أو الحسين ب ، بغية أخذ العبرة والعظة منها، فضلًا عن المناسبات الحزينة

كمقتل حمزة وما حدث في غزوة أحد، أو وفاة أم المؤمنين خديجة.. وغيرهما كثير، فهل غاب عن أذهانهم هذا الأمر وعلمناه نحن من بعدهم؟! أو هل نحن أشد حرصًا على الخير من المصطفى ﷺ ومن كان معه؟!

محمد: وما قولك في بعض أفعال الحج كالصلاة عند مقام إبراهيم، والسعي بين الصفا والمروة بسبب هاجر أم إسماعيل، أو رجم الشيطان تأسيًا بفعل الخليل إبراهيم؟

أحمد: من الذي أمرنا بفعل هذه الأعمال؟ أليس هو النبي ﷺ؟ ولو سألت كثيرًا من العامة:

لمَ ترمي في الحج؟ لأجابك: لأن النبي ﷺ فعل هذا الشيء. ولو سألته: لمَ تسعى بين الصفا والمروة؟ لرد عليك وقال: أليس النبي ﷺ فعل هذا الفعل وأمر به؟ وعفوية الرد هذه فيها دلالة على الفطرة السليمة والاتباع الشديد لأمر حبيبنا محمد ﷺ، ووالله لربما غاب عن البعض الحكمة من العمل، والمسلم - يا أخ محمد - مطالب بالاتباع دون إلزامه بمعرفة الحكمة.

الاحتفال بعيد النيروز واستحباب صيامه:

محمد: ولكن العوام ما فعلوا مثل هذه الاحتفالات إلا من باب حب الخير.

أحمد: سبحان الله! ما استحسن جاهل عبادة مخصوصة بلا دليل أو نص إلا وتجد أن البدع تترى على فعله، ونجد في المقابل متعالمًا يزيد من نفسه بعض العبادات الباطلة ويزين للعوام أنها من الشرع، ومثال ذلك عيد النيروز!

محمد: عيد النيروز! وما دخله بالدين وبحديثنا؟

أحمد: الذي أعلمه أن هذا العيد متعلق بالسنة الفارسية، ولا شأن له بالشريعة الإسلامية بتاتًا، إذًا فما دليل ذلك العالم الذي أفتى باستحباب الغسل والصيام في هذا اليوم؟

محمد: لم يفتِ أي عالم معتبر بأي شيء لهذا اليوم الفارسي.

أحمد: إذًا ماذا نفعل لتلك الفتوى الموجودة في كتاب تحرير الوسيلة للخميني (١/ ٩٨، ٣٠٢)، حيث جاء فيه: (ومنها يوم الغدير، وهو الثامن عشر من ذي الحجة -يعني مندوبات الصيام- ومنها يوم النيروز)، وذكر أيضًا أن من الأغسال المندوبة غسل يوم العيدين ومنها يوم النيروز، ونحن نعلم أن معنى المندوب – أي: المستحب- أن لك الأجر إذا فعلت وليس عليك إثم إذا لم تفعل، فأين الدليل الشرعي على هذه الفتوى؟

محمد: هل تريد أن تطلق على هذه الأعمال أنها بدعة، مع أن الأمر كله مبني على أخذ العبرة والعظة؟

أحمد: البدعة تنشأ كما يلي: بادعاء أخذ العبرة أولًا في يوم مخصوص لأمر ما، ومن ثم يوضع دعاء مخصوص بكيفية مخصوصة، ثم نجد المجلدات المؤلفة لهذا الفعل والأكل والشرب وتعطيل مصالح وأعمال المسلمين، وهل لهذا الفعل من سند أو دليل من الهدي النبوي؟ لا، بل اللهم إلا الهوى والبعد عن جادة الحق.

ومع تكاثر البدع، التي هي سبل الضلال،

سيكثر معها الفساد وارتكاب المخالفات، وما كان أصله فاسدًا فلا يجنى منه إلا الثمر الفاسد.

❊ ❊ ❊

عيد الغدير

أحمد: وبعد أن عرجنا على الحوار حول حكم الاحتفالات التي تقيمها الشيعة خلال أيام السنة، لنسلط الضوء حول أحدها ونسوقه كمثال حول حوارنا.

محمد: لله الحمد والمنة، فالشيعة لهم الاستدلال الصحيح والرواية المعتمدة أمام كل عمل يفعلونه.

أحمد: لنتحاور حول عيد الغدير.

محمد: هذه من المناسبات العزيزة على النفس، الحبيبة إلى القلب، لدى الشيعة جميعًا،

وهذه الحادثة ثابتة في كتب الحديث، لدى السنة والشيعة.

أحمد: ألا ترى أن إعطاء هذا اليوم مسمى العيد نحتاج فيه إلى دليل شرعي، وإلا لكثرت علينا المناسبات، مفرحة كانت أو محزنة، فالعامي مع مضي الأيام قد يزول من ذهنه المقصد من معنى كلمة عيد، ولربما يساويها بالعيد الشرعي وهو الفطر والأضحى.

محمد: لا يذهب بك الفهم كل هذا البعد والتشدد، فالجاهل العامي لا يعول عليه.

أحمد: العوام هم مقلدة للعلماء، فإن أحسن

العلماء ونصحوا وبينوا انقاد العوام إلى الحق، وانصلح حالهم، وإن أساءوا فلن ترى إلا العجائب، وكما قال الخميني في كشف الأسرار (ص:٩٩): (إن طهران يوجد فيها مشترٍ لكل متاع، وإن أحدًا لو ادعى الألوهية فإنه سيجد من يتبعه).

أما ترى يا أخ محمد أن المفهوم الخاطئ قد جر العوام إلى صيام هذا اليوم واعتقاد الأجر فيه، والأجر كما نعلم جميعًا أمر غيبي لا يعلمه إلا الله، فأين الدليل؟!

الرواية الصحيحة لغدير خم:

محمد: هل تريد أن تضعف من رواية الغدير وتزعم أنها غير صحيحة؟

أحمد: لنسلط الضوء على الرواية الصحيحة للغدير، وهي كالآتي: أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال: (قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خمًا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى

والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثًا، فسئل زيد عن المقصود من أهل بيته فقال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، فسئل: ومن هم؟ قال: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس).

الصحابة هم مَن اختار عليًّا للخلافة:

محمد: ولكن هناك زيادات أخرى تدل على أن النبي ﷺ قد قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه...)، وعلى ضوء هذه الرواية فأنت تتفق

معي على أن النبي ﷺ قد أخذ العهد من الصحابة في هذا اليوم العظيم، وهو يوم الغدير.

أحمد: حسنًا ما قلت، وهو الاستدلال بالنصوص على الأحكام وليس بالكلام الإنشائي، فلنأخذ أحد النصوص الهامة من أحد الكتب الشيعية المعتبرة وهو نهج البلاغة (٣/ ٧)، وهذا النص كما يلي من قول علي ا : (إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إمامًا كان ذلك لله رضى، فإن خرج عن أمرهم خارج

بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى).

معنى كلمة الولاية:

محمد: مقولة النبي ﷺ للصحابة: إن وليهم هو علي ، أي: أنه من يتولى الأمر من بعده، دليل واضح في قضية الإمامة؟

أحمد: أين الدلالة على الخلافة والإمارة، والنبي ﷺ يقول: (ولي)، وليس (متولي) وشتان ما بينهما في المعنى، قال الفيروز آبادي صاحب القاموس: (وأما ما يظنه الشيعة أن في الآية: * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ...& [المائدة:٥٥] أو في الحديث: (من كنت

مولاه...) دلالة على أن عليًا | هو الخليفة بعد النبي ﷺ، فمن الجهل المقطوع بخطأ صاحبه، فإن الولاية بالفتح ضد العداوة، والاسم منها مولى وولي، والولاية بالكسر هي الإمارة، ومنها والي ومتولي).

وأمير المؤمنين فضائله أكثر من أن تحصى، وهو من أزهد الناس بالدنيا، حتى إنه | قال عن الخلافة لما أتته: (والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية إربة، ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها). نهج البلاغة (٢/ ١٨٤).

والسؤال: لِمَ الاحتفال والبهجة، وعلي |

لم يخصص له إلا الدعاء بالخير، وهذا الأمر -أي: الدعاء- ثبت لكثير من الصحابة، فلم نحتفل بمثل هذا؟

وعدم الاحتفال بالغدير وغيره من المناسبات مثل عيد ميلاد علي ، وزفة القاسم، وغيرها من المحدثات التي ظهرت في التاريخ الإسلامي، ليس فيه إنقاص لقدر أحد، بقدر ما هو اتباع لهدي المصطفى ﷺ فيما شرع وأمر.

ولو كان الاحتفال جائزًا لاحتفلنا بيوم عام الجماعة.

محمد: عام الجماعة! ومتى تم هذا الأمر؟

أحمد: العام الذي تنازل فيه السيد الحسن بن علي ب عن الإمرة والإمامة إلى معاوية ا ؛ حفظًا لدماء المسلمين، فلو كانت الاحتفالات مشروعة لكان هذا اليوم من أفضل الأيام.

ولكننا نلتزم بما ثبت ونبتعد عما لم يثبت.

* * *

فهرس المحتويات

المقدمــة ٣

الاحتفالات الإسلامية..... ٥

الاحتفال بعيد النيروز واستحباب صيامه.... ٨

عيد الغدير ١٣

الرواية الصحيحة لغدير خم ١٦

الصحابة هم مَن اختار عليًا للخلافة ١٧

معنى كلمة الولاية ١٩

فهرس المحتويات ٢٣

❊ ❊ ❊